انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم
جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان
كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم
ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك
لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر
كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه
الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على
التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر
لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو
بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم
ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا
اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد
بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم
فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه واشتهروا
به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر
في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه
حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان
احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير
الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من
طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم
غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج
دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك
في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس
منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم ابن ا[illegible]
ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من
كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي
الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل
منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من
النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت

عائشة

انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم اهـ
وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن ابي شيبة في المصاحف بسند صحيح
عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف
قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال
جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث
واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة ابن الصامت
وابي بن كعب وابو الدرداء ابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن
سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان
وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابو زيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو
زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب
القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة
وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى
ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما
اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد
ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري
ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل
سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي
وقد قال انه احد عمومته وبانه الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القرآن
كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد
ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن في عهد
النبي عليه السلام قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس
ابن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
ابن اوس ابن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت
عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن
انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني
عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس ابن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار
قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ
عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فائدة ظفرت
بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد
في الطبقات انبانا الفضل بن دكين نبانا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)